مخطوطات مكتبة جامعة البصرة تاريخها وحاضرها

الاستاذ المساعد الدكتور
ظمياء محمد عباس
رئيس قسم التاريخ والحضارة
مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية - جامعة تكريت
E-mail : Art4.2012@yahoo.com

خلاصة البحث :

عرفت البصرة بوصفها حاضرة من حواضر الثقافة الإسلامية منذ عهود مبكرة ، وشهدت نهضة علمية منذ تأسيسها بسبب وجود عدد كبير من العلماء من النحاة واللغويين والمؤرخين والأدباء والمتكلمين والأطباء، الذين حرصوا على ترسيخهم لأسس علمية ومدارس معروفة في الثقافة الإسلامية منها مدرسة البصرة النحوية وغيرها وساهموا في بناء صرح الحضارة الإنسانية في مختلف العلوم ومن ثم كثرت نتاجاتهم التي استوعبته المكتبات العريقة في البصرة وانتقل منها الى دول العالم الإسلامي ،ومن الظريف إشارة الجاحظ أحد علمائها البصريين الذي ولد وعاش ومات بها أهمية ذلك الاختلاط والتبادل العلمي بين علماء البصرة وحواضر العالم الإسلامي فقال: ((ومما يدل على نفع الكتاب انه لولا الكتاب لم يجز أن يعلم أهل الرقة والموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وما يحدث بالكوفة في بياض يوم حتى تكون الحادثة بالكوفة غُدْوَةً فتعلم بها أهل البصرة قبل المساء))وقال عنها :

((الدنيا البصرة))، وكانت مدينة ولادة بالعلماء وزخرت بنتاج أولادها التي احتوته مكتباتها في المدارس والمساجد والبيوت ،وزخرت به مكتبات العالم ، وأقدم تلك المكتبات في هذه المدينة العريقة مكتبة الجاحظ الذي اشتهر بحبه للكتب وعشقه لها ،و مكتبة اسحاق بن سليمان التي وصفها الجاحظ فقال:(ولقد دخلت على اسحاق بن سليمان في إمرته فرأيت ... بيت كتبه وحواليه الاسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر ..)) ،وخزانة كتب ابي حاتم السجستاني وخزانة كتب ابن دريد ،ومكتبة ابن سوار الكاتب (ت٤٨٣هـ) التي عرفت بدار الكتب والتي جمعت كتبا نفيسة لعلماء البصرة وخزانة كتب رباط باتكين ، وغيرها .

وفي العصر الحديث أولى أبناء هذه المدينة اهتمامهم لجمع ما تفرق من مخطوطات وبجهود فردية ومنهم الشيخ المجموعي وأحمد خان بهادر التي صارت نواة لمكتب جامعة البصرة والمرحوم اللغوي هاشم الطعان .

كان جمع المخطوطات وإتاحتها للباحثين أحدى اهتمامات القيمين على مكتبة جامعة البصرة منذ تأسيسها سنة ١٩٦٤، التي كانت نواتها مكتبة المحامي أحمد خان بهادر والتي بلغت في حينها ٤٧٠ مخطوطا والتي اقتنتها الجامعة سنة ١٩٦٩ مع مجموعة مخطوطات أخرى اشترتها من المرحوم د.هاشم الطعان (رحمه الله)ومجموعة أخرى من عائلة المرحوم المجموعي وآخرين .واغلب هذه المخطوطات في الفقه الحنفي والأمامي والأدب واللغة والعلوم الأخرى .

وجرت أول محاولة لفهرستها عام ١٩٦٨ من قبل صباح محمد علي الذي فهرس ٦٤ مخطوطا طبع على الرونيو ،ثم أصدر بها فهرسا الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن بالمشاركة مع أحد الباحثين مجبل لازم مسلم في أواخر الثمانينات من القرن الماضي نشرته مجلة المورد تباعا . وهي من المكتبات المهمة في العراق لأنها:

١- تبين جانبا من نشاط مثقفي البصرة وطبيعة اهتماماتهم .
٢- تكشف عن نشاط بعض المراكز الثقافية التي كانت تمارس مهامها الثقافية والعلمية مثل المدارس والمساجد وخزائن الكتب .

٣- تكشف عن تاريخ ونشاط بعض الأسر المعروفة في البصرة واهتماماتهم وسنتناول في هذا البحث بيان أهمية تلك المخطوطات التي حفظت وسلمت من الظروف القاسية التي مرت بها المدينة في الحقبة السابقة .

عرفت البصرة بوصفها حاضرة من حواضر الثقافة الإسلامية ،وشهدت نهضة علمية منذ تأسيسها بسبب وجود عدد كبير من العلماء من النحاة واللغويين والمؤرخين والأدباء والمتكلمين والأطباء وكانت مدينة البصرة حاضنة وراعية للمثقفين من أبنائها والوافدين عليها ، الذين حرصوا على ترسيخهم لأسس علمية ومدارس معروفة في الثقافة الإسلامية خاصة في اللغة وعلومها عرفت بمدرسة البصرة النحوية، وساهموا في بناء صرح الحضارة الإنسانية في مختلف العلوم ومن ثم كثرت مؤلفاتهم التي احتوتها واستوعبتها المكتبات العريقة في البصرة التي أسسها علماؤها والموسورون من أهلها ، وأقدم تلك المكتبات مكتبة الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) أحد علمائها البصريين الذي ولد وعاش ومات بها [١]،ووصف ياقوت الحموي حب علمائها للكتب وذكر منهم ثلاثة رجال على لسان أبو هفان (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م) [٢] تبين اهتمامهم بالكتب ومطالعتها والعناية بها فقال:الأول عن حب الجاحظ للكتب وشغفه بها لاسيما النادر منها فقال:(لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فأنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنا ما كان حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر) [٣].

والثاني الفتح بن خاقان(فأنه كان يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه او خفه وقرأه في مجلس المتوكل الى حين عودته) [٤] ،والثالث عن اسماعيل بن اسحاق القاضي(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) (فأني ما دخلت اليه الا رأيته نظر في كتاب أو يقلب كتبا او ينفضها) [٥]،جمع هذا الرجل في داره خزانة كتب تطرق الى ذكرها غير واحد من المؤرخين ، وكان لمعظم علماء البصرة من اللغويين والأدباء مكتبات يستعينون بها على التأليف ومنهم ، أبو حاتم السجستاني

(ت٢٥٥هـ/ ٦٨٦م م) كان جماعا للكتب ويتاجر بها [٦] وعمر بن شبة البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) [٧] ، وغيرهم.

ومن المكتبات العريقة في هذه المدينة الذي اشتهر صاحبها بحبه للكتب وعشقه لها مكتبة اسحاق بن سليمان(ت٢٦٤هـ/٨٧٣م) التي وصفها الجاحظ فقال:(ولقد دخلت على اسحاق بن سليمان في إمرته فرأيت السماطين والرجال مثولا كأن على رؤسهم الطير ، ورأيت فرشته وبزته ،ثم دخلت عليه وهو معزول وإذا هو في بيت كتبه و حواليه الاسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر ...)) [٨] . ومكتبة ابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م) الذي كانت له خزانة كتب كبيرة والتي انتقلت بعد وفاته الى الوراقين [٩]، ومكتبة الحبشي بن معز الدولة البويهي في البصرة أخ عز الدولة بختيار امير بغداد ،كان بها خمسة عشر الف مجلد سوى الاجزاء والمشرس غير المجلد) [١٠]،ومكتبة أبي خليفة (من أهل المائة الرابعة للهجرة)وقد جمع كتبه في داره بالبصرة [١١].

ومن المؤسف أن كثيرا من المنشآت الحضارية قد اندرست ولم يعد لها ذكر [١٢]، ومكتبات البصرة المهمة قد فقدت وتعرضت للحرق أو النهب في ظروف وأزمان مختلفة [١٣] بسبب ما تعرضت له هذه المدينة من تداعيات سياسية واجتماعية واتلفت فيها أمهات الكتب والمؤلفات منها:مكتبة أبي علي ابن سوار الكاتب(ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م من رجال عضد الدولة البويهي ،قال عنه ابن النديم (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) يوما وكان معاصرا له(وهو الذي عمل خزانة الوقف بالبصرة وكان محبا للعلوم شديد الشغف بها ..في خزانتي بالبصرة من كتبه..) [١٤] التي عرفت بدار الكتب والتي جمعت كتبا نفيسة لعلماء البصرة واحترقت هذه المكتبة في سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م [١٥] .

ومن مكتبات البصرة التي نهبت في حوادث سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م،مكتبة ابي الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري ،قاضي البصرة (ت٤٩٩هـ/

١١٠٥م)، التي نهبت سنة وفاته لما أستولى صدقة بن منصور بن دبيس صاحب الحلة على البصرة (...ونهبت خزانة كتب كانت موقوفة ،وقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء ...) [١٦]

وخزانة كتب رباط باتكين الذي أنشأه الأمير أبو المظفر باتكين بن عبدالله الرومي الناصري(ت٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)مولى أم الناصر وولي سلطنة اربل [١٧](أقام بتكريت مده ثم سلمت اليه البصرة بحربها وخراجها فأقام بالبصرة قرابة ثلاثة وعشرين سنة فعمرها وجدد مدارس كانت بها قد دثرت ،وأنشأ مدرسة للحنابلة ولم يكن يعرف بالبصرة لهم مدرسة ،وعمل مدرسة يقرأ فيها الطب في سنة أربع وعشرين وستمائة وعمر بيمارستان كان قد خرب وتعطل ..ولما احترق جامع البصرة سنة أربع وعشرين وستمائة واستهدم معظمه ،أعاد عمارته ...وأنشأ رباطا متصلا بالجامع ورباطا آخر قريبا منه ...وبنى في دهليز الجامع حجرتين جعل في إحداهما كتبا ،ووقف في جميع المدارس كتبا ..) [١٨]، وغيرها . وأدت المساجد والجوامع دورها في نشر العلم والمعرفة وبها تعقد حلقاته من قراءة القرآن وعلومه واللغة والأدب والمناظرات الكلامية (وكان جعفر بن الحسن أول من اتخذ مسجد البصرة حلقة) [١٩] .

وانتقلت تلك المؤلفات الى مكتبات دول العالم ،ومن الظريف إشارة الجاحظ لأهمية كتب اهل البصرة وتواصلهم الثقافي مع العالم لأنه كان (صورة صادقة لهذه المدينة ....ولا يعرف مؤلف كالجاحظ صور بيئته تصويرا دقيقا فقد كانت البصرة في كل نبضة من نبضات قلبه وفي كل كلمة من كلماته..) [٢٠] وقال عنها : ((كان يقال الدنيا البصرة)) [٢١]، وكانت كتبه ورسائله من مصادر دراسة تاريخ البصرة المهمة حتى الوقت الحاضر.

والبصرة مدينة ولادة بالعلماء ومجالس العلم يتوافد عليها طلبة العلم والعلماء وزخرت بنتاج أبنائها التي احتوته مكتباتها في البيوت والمدارس والمساجد ،وانتقل الكثير منه الى مكتبات الدول الأخرى نتيجة الاختلاط والتبادل العلمي بين

علماء البصرة وعلماء وطلاب حواضر العالم الإسلامي وبين الجاحظ أهمية التواصل المعرفي ونتائجه فقال: ((ومما يدل على نفع الكتاب انه لولا الكتاب لم يجز أن يعلم أهل الرقة والموصل وبغداد و واسط ما كان بالبصرة وما يحدث بالكوفة في بياض يوم حتى تكون الحادثة بالكوفة غُدْوَةً فتعلم بها أهل البصرة قبل المساء)) [٢٢] ،وخير دليل على ما ذهب اليه الجاحظ ونؤكده كذلك من خلال انتشار تلك المؤلفات شرقا وغربا ،ففي مكتبة واحدة هي دار المخطوطات العراقية ببغداد وضمن موضوع واحد هو الأدب انتقينا منها امثلة للتأكيد على انتشار مؤلفات أبناء البصرة وأهميتها قديما و حديثا، مثل :ديوان أبي طالب الذي جمع قصائده أبو القاسم علي بن حمزة البصري التميمي المعروف بأبي نعيم (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) أصله من البصرة وولد ونشأ في الكوفة وسكن ببغداد وديوانه في الشعر الدال على أسلام أبي طالب بن هشام برقم ١/١١٥٨٢ [٢٣] ، وله ايضا حواش وتعليقات على ديوان المتنبي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)وتعد من النسخ النفيسة والنادرة ترقى للقرن الخامس الهجري(الحادي عشر ميلادي) لاحتوائها على هذه التعليقات وهي برقم ٩٨٤٨ دار المخطوطات [٢٤]، المقامات المسيحية لأبي العباس يحيى بن سعيد البصري البغدادي النصراني (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)برقم ٢٦٦٦٤ [٢٥]،وبعض مؤلفات عثمان بن سند البصري ومنها مجموعة قصائد برقم ٣٣٠٥٠ [٢٦].

وفي العصر الحديث أولى أبناء هذه المدينة اهتمامهم لجمع ما تفرق من مخطوطات واستجمعوا هممهم العالية وبجهود فردية لإعادة بناء وأعمار مكتباتها بجمع شتات مؤلفات أبنائها وعلمائها عبر العصور وذاع صيت مكتباتها في الآفاق ، ومنها مكتبة آل باش أعيان وهي من أقدم خزائن المخطوطات في العراق [٢٧] ، والمكتبة العلمية الشبرية التي ضمت معظم مؤلفات عبدالله شبر الحسيني(كان حيا ١٢٢٦هـ/١٨١١م) [٢٨] ، والمكتبة المركزية العامة او مكتبة اللواء المركزية العامة [٢٩]، وتعد من أقدم مكتبات المحافظة في محلة السيف ،وتسمى(مكتبة المعارف) وقد أهدى إليها عالم الآثار السيد ناصر محمود النقشبندي البصري (ت١٣٨٢هـ/

١٩٦٢م) [٣٠] مجموعة من المطبوعات ومن ضمنها ١٤ مخطوطة وهو مؤسس المكتبة النقشبندية مع أخيه السيد أحمد عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م وأوقفاها على البصريين كما يشير نص أهداء كتاب الدينار الإسلامي في المتحف العراقي)قال في صفحته الأولى :(أهدي كتابي هذا إلى خزانة المكتبة النقشبندية في البصرة التي أنشأتها مع أخي السيد أحمد النقشبندي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م وأوقفناها على البصريين) [٣١] وكان مقرها باب الزبير الى جوار جامع النقشبندية والمدرسة الملحق به والذي هدمه البريطانيون وأعاد بناءه الأهالي وأطلقوا عليه أسم (جامع الغصب)لأنه كان أحد مقرات بعض المشاركين في ثورة العشرين من أهالي البصرة، وهدم البريطانيون المكتبة مع الجامع عند دخولهم البصرة [٣٢] . وترك والدهم السيد محمود ناصر البصري النقشبندي مجموعة من مؤلفاته وبعضها بخطه ، آلت الى مكتبة جامعة البصرة.

كانت عملية جمع المخطوطات وإتاحتها للباحثين أحدى اهتمامات القيمين على مكتبة جامعة البصرة منذ تأسيسها سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤،التي كانت نواتها مكتبة المحامي محمد أحمد خان بهادر والتي بلغت في حينها ٤٧٠ مخطوطا والتي اقتنتها الجامعة سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م مع مجموعة مخطوطات أخرى اشترتها من المرحوم د.هاشم الطعان (رحمه الله) ومجموعة أخرى من عائلة المرحوم المجموعي وآخرين .واغلب هذه المخطوطات في الفقه الحنفي والأمامي والأدب واللغة والتاريخ والعلوم الأخرى .

وجرت أول محاولة لفهرستها عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م من قبل صباح محمد علي الذي فهرس ٦٤ مخطوطا طبع على الرونيو ،ثم أصدر بها فهرسا الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن بالمشاركة مع أحد الباحثين مجبل لازم مسلم في أواخر الثمانينات من القرن الماضي نشرته مجلة المورد تباعا في أربع أقسام منذ سنة ١٩٧٩- ١٩٨٠ [٣٣] ولا يفوتنا أن نذكر ما ذكره المرحوم مصطفى الموسوي في مختصره عن أهم مخطوطاتها التي قامت بتصويرها منظمة اليونسكو سنة ١٩٦٨ [٣٤].

ومكتبة مخطوطات جامعة البصرة من المكتبات المهمة في العراق التي ينبغي دراسة مخطوطاتها ،وتحقيق الكثير من نفائسها خاصة تلك التي الفها أو نسخها علماء البصرة لأنها تمثل مصدرا من مصادر دراسة تاريخ البصرة لأسباب كثيرة ، منها:

٤- تبين جانبا من نشاط مثقفي البصرة وطبيعة اهتماماتهم من خلال دراستنا لنوعية المؤلفات التي احتوتها مكتباتهم .

٥- تكشف عن نشاط بعض المراكز الثقافية التي كانت تمارس مهامها الثقافية والعلمية الى جانب وظيفتها الاجتماعية في نشر الوعي في المدارس والمساجد وخزائن الكتب .

٦- تكشف عن تاريخ ونشاط بعض الأسر [٣٥] المعروفة في البصرة وطبيعة اهتماماتهم وعلاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم مع المدن الأخرى خاصة وان بعض تلك المخطوطات تبين العلاقات الثقافية بين البصرة وبغداد واسطنبول وغيرها بين المسلم والنصراني وطبيعة تلك العلاقات الثقافية وتواصلها ورقيها وخير مثال على ذلك كتاب حبائك النجوم في المنثور والمنظوم يتضمن قصيدة لعبد الجليل باشي بن ابراهيم الطباطبائي ارسلها من البصرة الى الخواجة بطرس بن كرامة في اسطنبول سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م وفيه قصيدة يرد فيها كرامة على الأول ، النسخة في دار المخطوطات العراقية ببغداد برقم١٩٩٤ [٣٦]والأمثلة كثيرة لا يتسع البحث لذكرها .

٧- تبين حركة انتقال الكتاب بين الأمصار قديما وحديثا من خلال دراسة الوقفيات والتملكات والقراءات على ظهرية (الصفحة الأولى والأخيرة) من تلك المخطوطات وخير دليل على ذلك النماذج المرفقة بالبحث التي بها تؤرخ لمكان وتاريخ تأليف أو كتابة تلك النسخ أو أسماء مالكيها ،منها: شرح مقامات

الحريري لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت٦١٩هـ/١٢٢٣م) كتبه بجزأين محمد رضا بن حسن بالبصرة سنة ١٢١٢هـ/١٧٦٧م،ثم استقرت تلك النسخ في في دار المخطوطات العراقية ببغداد برقم٢٦٦-٢٦٧ [٣٧] ، ونسخة من (الفتوحات الوهبية في تخميس الهمزية)لعلي بن عبد الوهاب الجفعتري الوهبي (ت١٢٠٢هـ//١٧٨٧م)كتبت النسخة سنة ١١٨هـ/١٧٦٨م عليها وقفية لوالي بغداد والبصرة وشهرزور سليمان باشا مؤرخة سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م على المدرسة العلمية، في دار المخطوطات العراقية ببغداد برقم ١١٢٨١ [٣٨]، وفي الفرائض شرح الفوائد الشنشورية تملكها عبدالله الكاتبي النجدي بالشراء الشرعي سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م ثم انتقلت ملكيتها سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م الى حامد الحمداني[٣٩].

وهذه المكتبة من أهم مصادر دراسة تاريخ البصرة قديما وحديثا فهي بحق تمثل الذاكرة الثقافية للبصرة ، بما تحتويه من أرث فكري ملموس و المتواصل عبر قرون لرجال العلم والثقافة في هذه المدينة الذين ساهموا في تأليفها أو تملكها أو كتابتها أو نسخها أبناؤها في شتى العلوم ،وستبقى تلك الذاكرة حية ما دام تراثها المخطوط محفوظا وآمنا لم تطله يد الغدر والنهب ومعروفا لدى المعنيين به .وقد قسمنا البحث الى محاور رئيسية هي:

اولاً :مخطوطات لعلماء البصرة

أ) مؤلفات علماء البصرة التي انتشرت في مكتبات العالم / ومن أشهرهم كتب الجاحظ الذي لا تخلو مكتبة عامة او خاصة في العالم من واحد من مؤلفاته او أكثر الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ م)واشهر مؤلفاته الاحكام السلطانية،و تسهيل النظر وتعجيل الظفر ومنهما نسخ في جميع مكتبات العالم واعتنى بنشره الباحثين العرب والأجانب، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة بالبصرة برقم ٦٤ [٤٠] .

ب) مؤلفات علماء البصرة الموجودة في هذه المكتبة / وتظم مجموعة من مؤلفات علماء أهل البصرة خاصة في العصر الحديث التي لم تمتد اليها يد البحث ومن تلك الكنوز المخطوطة مجموعة من:

١) مؤلفات ابن الغملاس الزبيري ،عبدالله بن ابراهيم (ت ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)الذي يمثل واحدا من أهم علمائها في العصر الحديث ونتاجه العلمي ما زال مخطوطا وموزعا في كثير من المكتبات وقد آن الأوان لجمعه ودراسته ،ولو أن معظمه هو منتخبات ومختصرات لكتب أخرى لكنه في مجموعه يمثل ثقافته وحاجات عصره.و أهتمامه بمدينته وتاريخها ، ويبدو من وصف النسخ التي كتبها بنفسه أنها كتبت (بخط ردىء) ،وهذا ما نجده لدى بعض العلماء المشهورين ،ومعظم ما كتبه أو ما ألفه من نسخ في هذه المكتبة كانت بين السنوات ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ،١٣١٤،١٣٢٣، ١٣٤٧ ، ١٣٢٧هـ /١٩٢٨م، ومن مؤلفاته التي ضمتها هذه المكتبة:

- ❖ أخبار العشاق (المنتخب من ديوان الصبابة وتزيين الاسواق)ج١ ،جمع وترتيب:ابن الغملاس ،أوله بعد البسملة :(...وبعد فهذا مجموع لطيف من اخبار العشاق وذكر مصارعهم وما جرى لهم من مكابدة الأشواق ...) ، جمعه في ٢١ /ربيع الأول ١٣١٤هـ/١٨٩٦م في ٢٥٥ ورقة برقم ٤٥٤ [٤١].
- ❖ أصول الأمثال ،أوله (لا يشبع ابن آدم حتى...) برقم ٤٤٣ [٤٢]
- ❖ الإمداد في المدائح والأضداد ،جمعه ولخصه من كتاب اللطائف والظرائف لأحمد بن عبد الرزاق المقدسي برقم ٤٥٠ [٤٣].
- ❖ ديوان العشق ،جمع وترتيب عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس ،رتبه على حروف الهجاء يبدأ بالهمزة أوله:

قال ابو نؤاس: دع عنك لومي فأن اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

النسخة غير مؤرخة رديئة الخط لعلها بخط المؤلف في ٣١١ ورقة برقم ٤٤٦ [٤٤].

ويبدو أن هذه المجموعة هي من مختاراته الأدبية (اشبه بالكشكول) وهي تعكس اهتماماته وذوقه الأدبي في اختيار تلك المقطوعات الشعرية وربما بخطه لاسيما وهي مختارات أدبية أهمها:

- ❖ المخصص في الحكايات والقصص(ج١)،جمع واختيار ابن الغملاس ، يبدأ بقصة النبي يوسف عليه السلام،أوله: (قال ابن الجوزي :الحمد لله أحسن الخالقين وأكرم الرازقين...) كتبه جامعه ومرتبه في السنوات ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م و١٣٢٣هـ/١٩٠٥م،نسخة مكتوبة بخط ردي،في ٣١٢ورقة برقم ٤٥٣[٤٥].
- ❖ المجالس الحسان في فضائل شهر رمضان جمع وترتيب عبدالله بن ابراهيم الغملاس رقمها ٤٤٥ [٤٦] .
- ❖ التاريخ المرتب في الشعر والأدب لعبدالله بن أبراهيم الغملاس،يتناول تراجم الأدباء والكتاب ،يبدأ بترجمة بطرس البستاني وينتهي بترجمة أمين الجندي الحمصي ،لعلها كتبت بخطه لأن وصفها يشبه وصفها في النسخ الباقية)(بخط ردئ مجدولة بمداد أحمر رقمها ٧٠ [٤٧] .
- ❖ ترجمة حسين باشا ونوادره لعبدالله بن ابراهيم بن الغملاس، أوله بعد البسملة (لما كان ...في البصرة جرى له نوادر بذكاء وفطنة ، وكان يقول أبيات زهيري ...) نفس الوصف برقم ٦٧ [٤٨] .
- ❖ سلاطين بني عثمان عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس.
- ❖ مختصر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (في اربعة أجزاء) عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس الزبيري (هنا يستخدم هذه النسبة لأول مرة)
- ❖ مختصر عيون الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبين (الجزء الثالث والرابع) عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس الزبيري.
- ❖ الرغائب عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس ا لزبيري [٤٩].
- ❖ منتخبات عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس الزبيري [٥٠].

- ❖ فهرست حيات الحيوان(ج١)،كتبه بخطه سنة ١٣٢٧هـ يقع في ٤٨ ورقة وفهرست حيات الحيوان (ج٢)بخطه ايضا غير مؤرخة برقم ٤٦٦ [٥١].
- ❖ منتخبات عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس الزبيري، من امهات المصادر وفي مختلف الموضوعات كتبها بخطه الردىء وهو في سبعة أجزاء ، هي:

الجزء الأول ، تبدأ ب(الملتقط من صيد الخاطر لأبن الجوزي وتنتهي بباب الألغاز ...) غير مؤرخة تقع في ٣٠٣ ورقة ، برقم ٤٣٥ [٥٢].

- ❖ الجزء الثاني، يبدأ بالمنتخب من مقامات ناصيف اليازجي اللبناني [٥٣])، أوله (الحمد لله الذي جعل المقامات لأهل الكرامات.. كتبه منتخبه عبدالله بن ابراهيم بن الغملاس)سنة ١٣٣٥هـ /١٩١٦م يقع في ٥١١ ورقة برقم ٤٣٦ [٥٤].
- ❖ الجزء الثالث يبدأ بالمنتخب من كشكول بهاء الدين العاملي ،أوله : (مات لأبي الحسين الجزار حمار فكتب له بعض الأصحاب :

مات حمار الأديب قلت لهم مضى وقد فات من فاتا

يقع في ٣٩٣ ورقة برقم ٤٣٧ [٥٥].

- ❖ الجزء الرابع،يبدأ بالمنتخب من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، أوله بعد البسملة: (الحمد لله الذي قص لنا من آياته عجبا ...)في ٤٤٧ ورقة برقم ٤٣٨ [٥٦]

- الجزء الخامس ،يبدأ بباب العشق والمحبة والغزل ،أوله بعد البسملة: (الحمد لله رب العالمين ..) كتبه منتخبه في صفر من سنة ١٣٤٤هـ /١٩٢٥م يقع في ٣٥١ورقة برقم ٤٣٩ [٥٧]

- الجزء السادس ،يبدأ بالمنتخب من كتاب الف باء لأبي الحجاج يوسف البلوي ، كتبه بخطه في يوم الخميس ال١٨ من رمضان سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م ، يقع في ٥١٥ ورقة برقم ٤٤٠ [٥٨].

- الجزء السابع ،يبدأ بالملتقط من طبقات الشافعية ، أوله ذكر مقدمة فيها فوائد كثيرة في الكلام ..) ،لم يذكر تاريخ نسخه لكنه يعود للمجموعة نفسها ،يقع في ٥٠٤ برقم ٤١ [٥٩].

- ❖ مجموع يمثل مختارات عبدالله بن ابراهيم الغملاس برقم ١٥٨.

- ❖ مجموع في اللغة وهو منتخب من كتاب المزهر للسيوطي وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي الطرابلسي يقع في ٣٣٣ورقة برقم ٤٤٧ [٦٠].
- ❖ نوادر في اللغة منقولة من عدة كتب ومرتبة على ابواب أولها: (...باب النحل والعسل) تقع ب ٤٦١ ورقة برقم ٤٢٧ [٦١].
- ❖ البصرة ،أوله : (على أثر فتح الآبلة في ...) برقم ٦٦.
- ❖ التذكرة والعبرة في تاريخ بلد الزبير والبصرة ،برقم ٦٥.
- ❖ التاريخ المرتب في الشعر والأدب (يبدأ بترجمة بطرس البستاني وينتهي بترجمة أمين الجندي الحمصي) رقمه ٧٠.
- ❖ ترجمة حسين باشا ونوادره ،أوله: (لما كان بالبصرة...)رقمه ٦٧ [٦٢]
- ❖ المجالس الحسان في فضائل شهر رمضان برقم ٤٤٥ [٦٣] .
- ❖ نزهة العيون جامع العلوم والفنون ،أوله (فهذا مجموع عزيز الوجود ،عديم المثال..،مرغوب في قلوب الرجال ....) برقم ٤٧٨ [٦٤]

والملاحظ على جملة مؤلفات ابن الغملاس أنها مختصرات ومنتخبات متنوعة الاختصاصات وهي دليل على امكانيته وسعة إطلاعه، وفي بعض تلك المؤلفات يكتب جمع وترتيب وهذا يعني انه أعاد ترتيب منهج المؤلف وفق رؤيته هو للكتاب الذي يختصره ،وربما كان يكتب بعض منها لنفسه أو لغيره لقاء أجرة .

٢) ومن علماء البصرة المشهود لهم بالعلم والعطاء الفكري في القرن الثالث عشر هجري(التاسع عشر ميلادي) وتميز بنشاطه وعلاقاته مع علماء عصره وكثرة نتاجه هو عثمان بن سند البصري الوائلي المالكي (ت١٢٤٢هـ/١٨٢٧م) [٦٥] والذي لقب بمؤرخ داود باشا آخر المماليك في العراق ، واتبع الطريقة النقشبندية وألف عن مؤسسها كتاب (أصفى الموارد من سلسلة أحوال الأمام خالد)فرغ من تأليفها سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م [٦٦]، وفي هذه المكتبة ترك ارثا فكريا موزعا بين التأليف والنسخ والملكية

الشرعية ،وهذه الأمور الثلاثة هي المصادر المكونة أي مكتبة خاصة أو عامة ، ومن آثاره في هذه المكتبة:

- ومما كتبه بخطه ورصعه عثمان بن سند البصري ،عجالة المريد في حل بغية المستفيد لمؤلف مجهول (في علم التجويد)أنتهى المؤلف من تأليفه سنة ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤م ،كتبه بخطه ورصعه عثمان بن سند ، يقع في ٤٧ ورقة ، برقم ١٧٩ [٦٧]
- شرح مختصر الخليل (ج ٢) لبهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر الدميري ابي البقاء القاهري(ت ٨٠٥ هـ)تاريخ نسخها ٩٠٠ هـ تملكها عثمان بن سند المالكي سنة ١٢٢٤ هـ منتقلة ملكيتها اليه من علي بن حسين بن كثير سنة ١١٢٧ هـ رقمها ١٢١ [٦٨].
- نزهة العيون وجامع الفنون كتبه بخطه سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م برقم ٤٧٨ [٦٩]

٣) محمود بن ناصر بن حسين الخالدي النقشبندي البصري (ت١٣٢٤هـ/١٩٠٦ م)في رحلته للحج ودفن في البقيع ،تلميذ السيد داود النقشبندي مؤسس الطريقة النقشبندية ولديه عدد من المخطوطات في هذه المكتبة بخطه . هو أول من تلقب بالنقشبندي من هذه الأسرة الذي أخذ الطريقة عن السيد خالد النقشبندي ونشرها في البصرة وبعض دول الخليج والذي أهدى بعض مخطوطاته الى مكتبة آل باشا أعيان [٧٠] ، نسخ بيده عدة كتب منها :مجموعة ادعية مؤلفها محمد بشير بن مصطفى الزبيدي سنة(١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م) وهي برقم ٣١٣ [٧١] .

٤) سالم بن عبدالله بن سالم البصري الشافعي ،مؤلف كتاب الأمداد بمعرفة علو الأسناد ناسخه محمد بن هندي سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م برقم ١/١٧٠ [٧٢] وقد سمي هذا الكتاب بثبت عبدالله بن سالم البصري فرغ من تأليفه سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م، وجعل عنوان الكتاب تاريخا لعام تأليفه على طريقة حساب الجمل [٧٣].

٥) محمد بن علي بن سلوم الحنبلي الزبيري :الفواكه الجنية في حل المنظومة البرهانية ،بخط مؤلفها سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م برقم ٢٨ [٧٤].

ثانياً: مخطوطات لنساخ وعلماء البصرة

اشتغل بعض أهل البصرة بنسخ الكتب ،ولا نعلم هل كانت بالأجرة وفي سوق كسوق الوراقين ببغداد ام في المدارس والبيوت كما هو معتاد في العصور الإسلامية السابقة .وربما استنسخ بعضهم منهم حبا في امتلاك الكتب والاحتفاظ بنسخ منها ،وهل كانت هذه النسخ تعليمية تدرس في المدارس آنذاك وأغلب من سنذكرهم من أهل البصرة وأغلبهم كانوا في القرن الثاني والثالث عشر هجري (الثامن والتاسع عشر ميلادي)، وهذا دليل على نشاط المدينة الثقافي في هذين القرنين

١) حسين بن محمد الحمداني البصري الشافعي الذي نسخ (تفسير الجلالين) لجلال الدين المحلي (ت٨٦٤ هـ/ ١٤٥٩م) وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، في ١٨ شوال من سنة١٢٧٩هـ/١٨٦٢م في ١٥٢ ورقة برقم ١٤٠ [٧٥] .

٢) محمد بن أحمد بن علي البصري الذي نسخ كتاب(الأقناع في حل الفاظ ابي شجاع) لمحمد بن أحمد المعروف بالخطيب السربيني (ت٩٧٧هـ/ ١٥٩٧م)(في الفقه الشافعي) كتبها سنة ١٠٩٧هـ /١٦٨٥م برقم ٣٢٩ [٧٦].

٣) عبد الواحد بن قاسم بن أحمد بن بكر البصري الذي نسخ كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) في النحو لأبن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م برقم ١٣٣ [٧٧].

ثالثا : أهمية مخطوطاتها

تكشف مجموعة مخطوطات هذه المكتبة عن احتوائها على أمهات المصادر الإسلامية في مختلف الموضوعات ولعدد كبير من علماء الأمة ،بينهم البغدادي والمصري والدمشقي والأندلسي والمقدسي والنجدي والأحسائي والموصلي والانباري والقزويني والخرساني والكربلائي والنجفي والكاظمي والبصري المؤلف من مدين والناسخ من مدينة أخرى وهذا دليل على الانفتاح الفكري والتواصل

العلمي، وتبين حركة انتقال العلم بطريقين : من خلال المؤلفين ومؤلفاتهم (النتاج الفكري) ،ومن خلال تملك النسخ بالشراء أو الإهداء (الملكية الشخصية)أو الوقف.

وضمت كتب الفقه وأصوله على المذاهب الإسلامية المشهورة فكان بها (٢٦) للفقه الشافعي أكثر المذاهب الإسلامية انتشارا في المشرق الإسلامي حتى القرن الثاني عشر الهجري ،و(٢٣)عنوانا في الفقه الشيعي، و(٨) عنوان على المذهب المالكي ،و عنوانا على المذهب الحنفي(٥)، وبما هو معروف عن مدينة البصرة بأنها مدينة اصحاب الفرق الكلامية والمنطق فوجدنا ان في المكتبة (٣٨)عنوانا في المنطق وآداب البحث وعلم الكلام ،وفي اللغة والنحو والصرف (٢٥)عنوانا ،ومن الغريب أن عدد كتب التصوف والأخلاق والمواعظ تفوق كل ما تقدم من علوم وبها (٤٧) عنوانا وفي التاريخ والتراجم والطبقات (٢٥) عنوانا وفي تفسير القرآن الكريم (١٨)عنوان وفي علم التجويد والقراآت(١٠)عنوان وعلم الحديث (٢٩) عنوان وفي علم الفلك والهيئة والمواقيت (١٤)عنوانا وفي الطب(٣).

وهذه النسب تقريبية وليست نهائية و تقتضي منا دراسة تلك النسب وبيان اسباب انتشار هذا النوع من المؤلفات وانحسار غيرها .ومن المخطوطات المهمة في هذه المكتبة فضلا عن ما تقدم عرضه ونذكر منها:

- رفع النقاب عن تراجم الأصحاب لابراهيم بن محمد بن ضويان (من علماء القرن الثاني عشر)نسخة كتبت سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧ م منقولة من نسخة المؤلف ،عليها تملك لصاحب النسخة محمد بن أمين الحسني الشنقيطي ومنها انتقلت بالشراء الى المحامي محمد احمد خان بهادر سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م [٧٨].

تنجيس المنتجس لمؤلفه محمد مهدي بن صالح الكشوان القزويني الكاظمي (ت١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) بخطه سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م برقم ١٥٦ [٧٩] .

- كتاب في علم الأصول لجمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الشافعي الناسخ أحمد البغدادي (تم تسويده في ١٢ رجب سنة ٨٨٦هـ/١٤٨٦م وتم تبييضه في ٨ ذي الحجة سنة ٨٨٦هـ) وأهميتها قدمها لأنها تعود للقرن التاسع الهجري(الخامس

عشر ميلادي) أولا .وإنها تعطينا فكرة عن الفرق بين التسويد والتبييض في المخطوطات الإسلامية الفهرس رقمها (٤٨٧) [٨٠]

- المقاصد العليا في شرح الرسالة الألفية لزين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن علي العاملي المشهور بالشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، أهمية النسخة في ناسخها سليمان بن ناصرالدين عقيل الحسيني الكربلائي الحائري كتبها سنة ٩٨٨هـ / ١٥٨٠م برقم١٦٦ [٨١] .

- رسالة في الأصول لعبد الله بن محمد البشروي الخرساني (ت؟)والناسخ محمد مهدي بن جعفر الكيلاني سنة ١٢٨٢هـ /١٨٧١م ضمن مجموع كتبت أحدى رسائله في المدرسة الباباخانية ، رقمها ١٥٠ [٨٢].

- خلاصة الفتاوى لمؤلفه طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين افتخار الدين البخاري (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) وناسخه:أحمد بن طي القاسمي الزبيدي سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩م برقم ١٢٦ [٨٣] .

- تحفة المحتاج في شرح المنهاج (ج٣)لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م) ،نسخة غير مؤرخة تتضمن ١٧ كتابا منها كتاب النكاح والكفارة . الكتاب مشهور ومتداول ومطبوع وفي هذه المكتب ٥ نسخ منه (ج١،٢،٣،٤) ونسخة أخرى لخطاط آخر .

- تحفة المحتاج في شرح المنهاج في الفقه الشافعي لابن حجر الهيتمي ،في أربعة أجزاء يحمل الجزء الثالث منه على وقفية من مالك هذه النسخة محمود بن عبد الرحمن الرديني على مدرسته في البصرة (المدرسة المحمودية)سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩ م بالأرقام ١٠٩و١١٠و١١١و١١٢ [٨٤].

-فوائد القلائد في مختصر شرح الشواهد لمحمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)،نسخة مكتوبة بخط جيد أوقفت من قبل مالكها محمد بن عبد الرحمن الرديني على مدرسته في البصرة قرب سوق البزازين والمعروفة بالمحمودية سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م وهي برقم ١١٨ [٨٥].

- قبسات الأحزان وجمرات الأشجان ،لآقا بن ابي القاسم الشيرازي الجمهرمي الحائري الذي شرع مؤلفه في نضمه وتبييضه سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م وكتبه بخطه رضا بن محمد الحسيني في السنة نفسها برقم ٣٦٠ (٨٦)

وهذا يكشف وجود مدرسة أخرى في البصرة أنشأها أحد أبنائها و هذه النسخ الثلاث ضمن ممتلكات آل الرديني(محمد ومحمود) ويحدد موقعها في سوق البزازين وشهرتها المدرسة (المحمودية) (٨٧).

- حاشية على شرح متن أبي شجاع (فتح القريب المجيب)مؤلفها شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (ت١٠٦٩هـ)، ناسخها محمد بن ناصر النجدي سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م برقم ١٦٧ (٨٨).

شرح المنهاج لمحمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي (ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م) ونسخه ابو بكر بن علي بن عامر بن أبي بكر القاسمي سنة ٨٦٩هـ /١٤٦٤م برقم ١٠٥ (٨٩) .

- غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان لشمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الانصاري(ت١٠٠٤هـ١٥٩٥م) في الفقه الشافعي ناسخها محمد بن عراك بن محمد بن عز الدين الشافعي سنة ١٢٤٢هـ /١٨٢٦م برقم ٢٣٤ (٩٠)، وكتب هذا الناسخ نسخة من شرح عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م برقم ٢٨٣

اسنى المطالب في صلة الارحام والأقارب لشهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م) النسخة مؤرخة بأولها وآخرها سنة ١٢٣٩هـ /١٨٢٣م باسم مالكها محمد بن أحمد بن شهاب البصري برقم ٢٩١ (٩١) .

- خزائن الجواهر ومخازن الزواهر لأبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي (كان حيا سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤م) تاريخ نسخه ١١٦٩هـ/١٧٥٥م في ٣٢ ورقة .

- الفقرات المذهبة وزينة المسائل الملقبة ، وهي منظومة تتكون من ١٥ بيتا اولها: يقول

عثمان الذي بابن سند مشتهر في كل مصر وبلد

كتب هذه النسخة محمد بن هندي في ٩ ورقات ضمن مجموع برقم ١٧٠ [٩٢]

- خزائن الجواهر ومخازن الزواهر،لأبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي (كان حيا سنة ١١٦٨)كتب سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٥م برقم ٣٢، [٩٣]

- زهر الرياض لياسين بن ابراهيم الطباطبائي(ت؟)وهي منظومة نظم بها قطر الندى أولها: يقول ياسين سليل المصطفى ، هو ابن ابراهيم نجل الشرفا

كتب هذه النسخة محمد صالح بن محمد العدساني سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م في ١٤ ورقة برقم ٥٨٤ [٩٤].

- قصيدة كتبها بخطه عبدالله بن رجب سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م،في مدح أحمد درويش البصري الكواز ومعزيا بموت أبيه ،منها:

منع الكرى طيف الم بمرقدي وهنا ولم يك بيننا من موعد

في ٣ ورقات برقم ٥٨٤ [٩٥]

مجموع برقم ٥٩٤ يضم ١١ رسالة أغلب رسائله من تأليف مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسي الكرمي (ت١٠٣٣هـ/ ١٧٢٠م)، كتبت معظمها في الجامع الأزهر بين سنة ١٢٢٣هـ/ م و سنة١٠٣١هـ/ ١٧١٨م ،من أهمها:(مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على النسب) [٩٦].

- العقد المنضد في مدائح حضرة المولى محمد،جامعه محمد فهمي العمري الموصلي (ت؟)في ٢٨ورقة برقم ٢٥٨ [٩٧].

- مجموع برقم ٥٨٥، يحتوي على ١٢ رسالة كتب أربع منها الناسخ ناصر بن محمود البصري سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م [٩٨]

مما تقدم عرضه لمجموعة مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة البصرة يمكننا أن نعدها ، مصدرا مهما من دراسة تاريخ البصرة الثقافي لأسباب منها:

١- كشفت لنا عن اسماء مدارس ومكتبات ومواقعها الجغرافية ومحتوياتها والكثير منها اندثرت وزالت معالمها لاسباب كثيرة

٢- تبين طريقة انتقال الكتاب من موطنه الأصلي الى مدن اخرى بالشراء او الوقف او نتيجة الاختلاط والتواصل العلمي بين أبناء الأمة الإسلامية .

٣- دراسة تلك المؤلفات بوصفها مادة فكرية ونتاج علماء يمثلون عصرهم مهما كانت قيمة تلك المؤلفات ومدى أهميتها في زمن كتابتها وفي الوقت الحاضر

٤- دراسة الجانب المادي في المخطوط أو ما يسمى الآن بالكوديولوجيا اي علم دراسة المخطوطات بوصفها قيمة اثرية ،المتمثل بصناعة المخطوط وطريقة تعامل علماء تلك المرحلة معه وما عليه من تعليقات وتملكات الذي يبين حركة انتقال الكتاب وتداوله منذ زمن كتابته حتى استقراره على رفوف المكتبة المركزية حفظها الله .

نماذج من مخطوطات مكتبة جامعة البصرة تظهر عليها التملكات

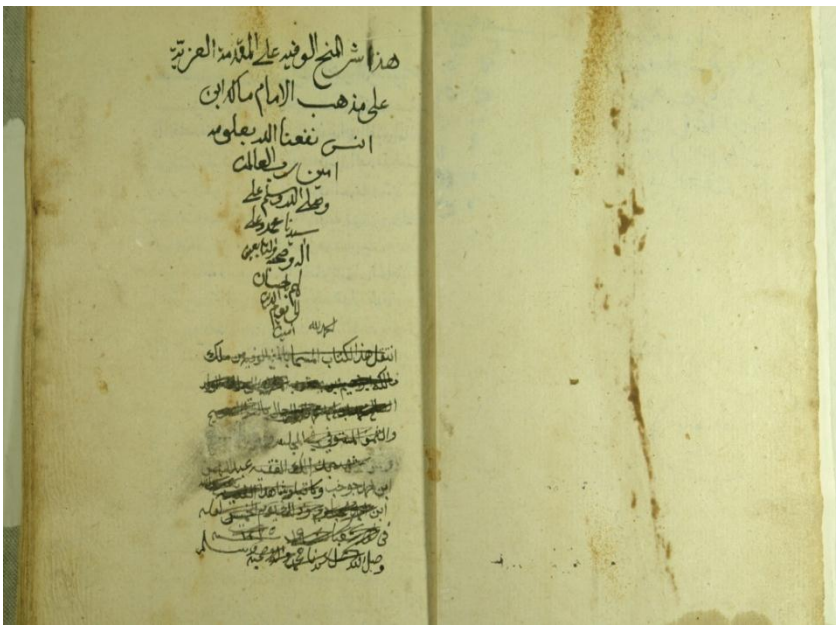

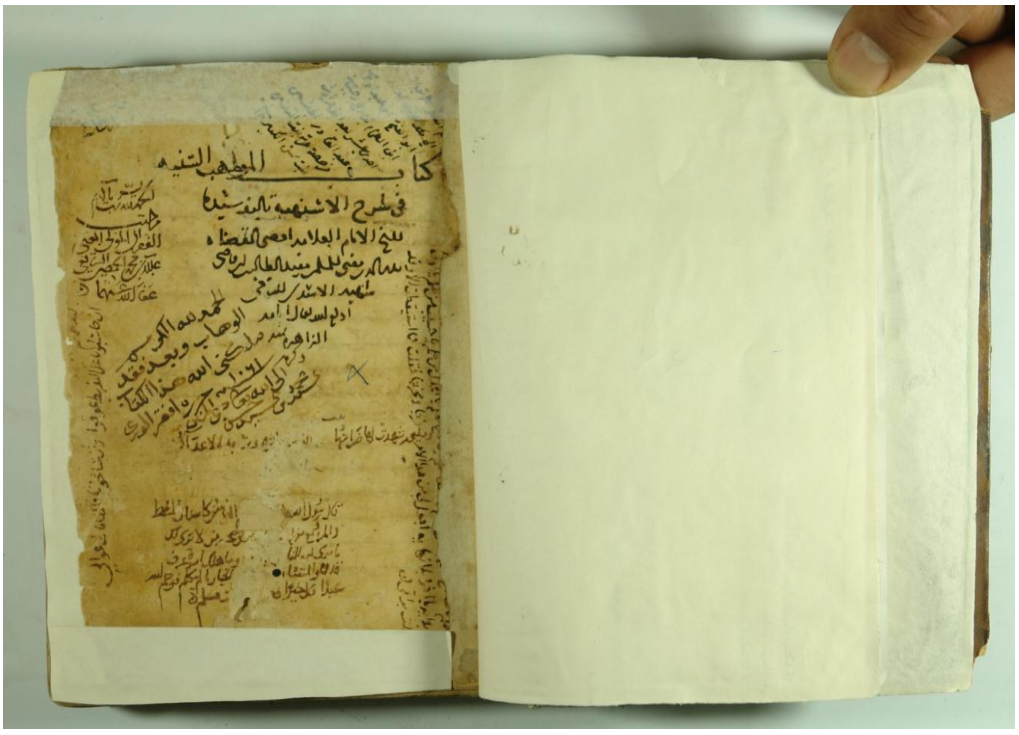

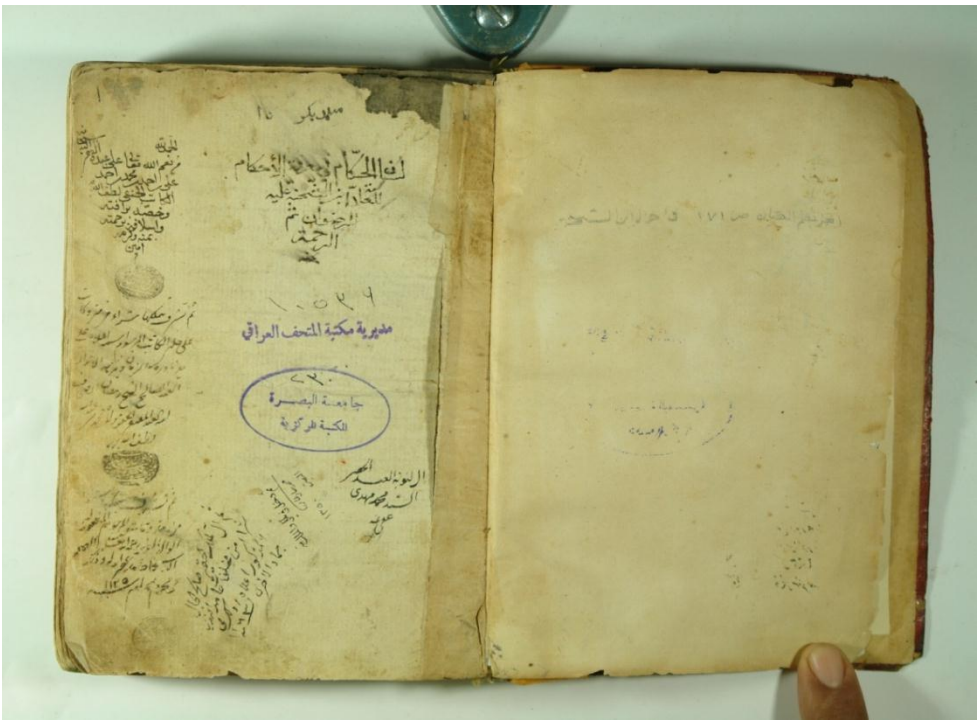
مديرية مكتبة المتحف العراقي
جامعة البصرة
المكتبة المركزية

-١٥٧-
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن
محمد السيوطي : ت ٩١١ هـ
شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور
التصوف والأخلاق الدينية والمواعظ
الناسخ : عبد الله بن محمد
تاريخ النسخ : ١١٠٥ هـ

هوامش البحث

١) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحربن محبوب (ت٢٥٥هـ)/٨٦٨م) النديم: الفهرست ، ص١٣٠ ؛بتفصيل عن ترجته ياقوت: معجم الأدباء ، ٧٤/١٦-١١٤.

٢) هو أبو هفان عبدالله بن احمد بن حرب المهزومي نسبة لبني مهزم بيت كبير في البصرة ، العبدي ،نسبة الى بني عبد قيس القبيلة العدنانية ، والهفان في اللغة الأثر ، راوية اهل البصرة وكان شاعرا وإخباريا وناقدا وناثرا ، انظر بالتفصيل الدراسة التي نشرها هلال ناجي : أبو هفان حياته وشعره وبقايا كتابه الأربعة في أخبار الشعراء ،مجلة المورد المجلد ٨ ، العدد ٣،السنة١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩،ص١٩١ وما بعدها .

٣) ياقوت : معجم الأدباء، ٧٥/١٦ ؛ كوركيس عواد :خزائن الكتب ،١٩٩-٢٠٠

٤) الفتح بن خاقان ،وزير للخليفة المتوكل العباسي قتل معه في سامراء سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م الذي جمع خزانة كتب كبيرة ،النديم:الفهرستنص١٣٠؛ ياقوت: معجم الأدباء،ص١٦ /١٧٤-١٨٦؛ كوركيس عواد:خزائن الكتب،ص١٨٠-١٨١.

٥) هو اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل ابن حماد الأزدي من أهل البصرة ،عالما على مذهب الأمام مالك قدم بغداد وولي القضاء بها الى وفاته ،وهو نظير المبرد في اللغة والنحو،له مؤلفات كثيرة ، النديم:الفهرست،ص ٢٥٢ ؛ ياقوت:معجم الأدباء ،٧٥/١٦.

٦) سهل بن محمد بن عثمان ، عالما باللغة والشعر ،النديم:الفهرست،ص٦٤؛ ياقوت الحموي:معجم الأدباء ،٢٥٨/٤ ؛ كوركيس عواد:خزائن الكتب ص ص ١٠٢

٧) أنظر عن ترجمته ومؤلفاته ،:النديم ،ابو الفرج محمد بن اسحاق،الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد،طهران،١٣٥٠هـ/١٩٧١م ،ص١٢٥؛ ياقوت الحموي

ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ):معجم الأدباء ،(بيروت،دار أحياء التراث العربي)١٦/٦٠-٦٢.

٨) احمد مطلوب:ص١٥٥.عن الحيوان ٦١/١

٩) ياقوت الحموي:معجم الأدباء ،٨١/٥ .

١٠) كوركيس عواد:خزائن الكتب ،ص٢٢٣.

١١) المرجع السابق ،ص٢٢٦ .

١٢) انظر عن البصرة وأهم معالمها : ناصر محمود النقشبندي:البصرة القديمة، بغداد، مجلة سومر ،المجلد ٣٦،ج١و٢ ،السنة ١٩٨٠،ص٢٨٠-٢٨٥.

١٣) حول هذا الموضوع ،انظر:كوركيس عواد :المرجع السابق ،ص ١٧١،١٣٩،١٧٨ ، ٢٤٤

١٤) النديم :الفهرست ،ص١٥٤.

١٥) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم ،بغداد ،الدار الوطنية،١٩٩٠ ،٥٣/٩.

١٦) ابن الجوزي: المنتظم ابن الأثير :الكامل ،١٠/

١٧) الصفدي خليل بن ايبك(ت٧٦٤هـ):الوافي بالوفيات ،تحقيق:جاكلين سوبله وعلي عمارة ،شتوتغارت ،دار نشر فرانز شتاينر،١٤١٢هـ/١٩٩٢م،١٠/٦٦-٦٧.

١٨) كوركيس عواد: خزائن الكتب ١٧١-١٧٢، نقلا عن ابن الفوطي الحوادث الجامعة ص ١٨١

١٩) احمد مطلوب:المرجع نفسه،ص١٥٣.

٢٠) احمد مطلوب :المدينة في التراث ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، ص١١٢.

٢١) احمد مطلوب :المرجع السابق ،ص١١٢.

٢٢) الجاحظ :أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨ م):كتاب الحيوان ،تحقيق:عبد السلام هارون،القاهرة ،١٣٥٦هـ/١٩٣٨م،١/٩٦-٩٧.

٢٣) اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس :مخطوطات الأدب ،ص١٩٨.

٢٤) أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس : مخطوطات الأدب في المتحف العراقي (الكويت،معهد المخطوطات العربية،ط١ ،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،، ص ٢٨١.

٢٥) اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس : مخطوطات الأدب ص ٦٠٩.

٢٦) اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس : المرجع السابق ،ص ٤٦٢.

٢٧) اسامة ناصر النقشبندي: ، المخطوطات الإسلامية في العالم ،لندن ،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،النسخة العربية،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م،٣/ ٩٧-٩٩ .

٢٨) مصطفى مرتضى الموسوي: فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق من قبل منظمة اليونسكو ،(طبع رونيو ،بغداد ،١٩٦٨)،ص٦٦.

٢٩) المرجع السابق

٣٠) ولد سنة سنة ١٣٠٦هـ/١٨٩٩م في محلة القبلة بمدينة البصرة ، من أسرة علمية معروفة وكان والده السيد محمود بن ناصر من علماء البصرة ومتصوفيها عالما نسابة،تكفلت والدته بتعليمه (العلوية رفعة)وكانت تجيد علوم اللغة والقرآن والحديث وتكتب بخط الرقعة ، ثم دخل المدرسة الرشدية ،وفي سنة ١٩١٥ دخل دار المعلمين الابتدائية التي الغيت بعد احتلال الانكليز البصرة ثم أكمل تعليمه في دار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩١٨ وفي سنة ١٩٢٦ عين عضوا في مجلس معارف البصرة ،و في سنة ١٩٢٨ التحق بدار المعلمين العالية في لندن (كلية وستمنستر) ،وفي سنة ١٩٣٨ بدأ بدراسة المسكوكات وأصبح خبيرا في المسكوكات وعضو جمعية النميات العالمية الملكية مقرها لندن سنة ١٩٤٦ ، وعند عودته للعراق عين مديرا لقسم المسكوكات والأبحاث الإسلامية ، ولديه

عدة كتب وأبحاث عن المسكوكات والآثار الإسلامية ، انظر اسامة ناصر محمود ناصر:مجلة المؤرخ العربي ،بغداد ، العدد ٥٦، السنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ،ص٧٤-٧٧؛عبد الكريم الدجيلي :معجم المؤلفين العراقيين، ٣٧٨/٣؛ الزركلي ،خير الدين :الأعلام ،ط٤ ،بيروت ،١٩٧٩م،٣٤٩/٧-٣٥٠ .

٣١) صفحة اهداء كتاب الدينار الإسلامي في المتحف العراقي للسيد ناصر محمود النقشبندي (بغداد ،المجمع العلمي العراقي ،١٩٥٣،ص١

٣٢) مقابلة مع السيد اسامة ناصر محمود النقشبندي خبير المخطوطات العراقي الذي أخبرنا أن والده اهداها الى مكتبة المعارف ؛ وأنظر ما كتبه عن والده في مجلة المؤرخ العربي ص ٧٤ .

٣٣) عبد الجبار عبد الرحمن و مجبل ولازم: فهرس مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة البصرة ، القسم الأول سنة ١٩٧٩،المجلد ٨،العدد٢ (ص)القسم الثاني ،مجلد ٨ ،العدد٣ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م(ص ٣٦١-٣٩٢) القسم الثالث ، المجلد ٩ العدد ١ السنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠،(ص ٣٦٧-٣٩٦)،القسم الرابع المجلد ٩ العدد ٢ السنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠، (ص ٣٥٤-٣٧٨) ؛ اسامة ناصر النقشبندي: ، المخطوطات الإسلامية في العالم ،٩٥/٣-٩٧.

٣٤) مصطفى الموسوي: المرجع السابق ص٦٣.

٣٥) تكلم الجاحظ في مؤلفات عن بعض الأسر المعروفة في البصرة في زمانه ، انظر: احمد مطلوب:المرجع نفسه ص ١١٦-١٢٠ .

٣٦) اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس : مخطوطات الأدب ، ص١٤٤.

٣٧) اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس : مخطوطات الأدب ، ص٣٩٨.

٣٨) اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس : المرجع السابق،ص٤٤٧.

٣٩) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس،ق٣،ص٣١١

٤٠) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ،ص ٣٨٦.
٤١) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٧٦.
٤٢) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣،ص٣٨٥.
٤٣) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٧٣.
٤٤) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص ٣٧٤.
٤٥) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٧٦- ٣٧٧.
٤٦) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ ص٣٤٣.
٤٧) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص ٣٧٩.
٤٨) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٧٩ .
٤٩) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٨٧.
٥٠) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٨٩.
٥١) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص ٣٩١.
٥٢) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق ٣ص٣٩٤
٥٣) ناصيف بن عبدالله اليازجي ٠ت ١٢٨٧هـ/١٨٧١م ،شاعر من كبار أدباء عصره أصله من حمص،ووفاته بيروت ،الزركلي :الأعلام ،٣٥٠/٧.
٥٤) عبد الجبار ومجبل لازم مسلم :فهرس ق٣ص٣٩٤
٥٥) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٩٤-٣٩٥ .
٥٦) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٩٥ .
٥٧) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٩٥
٥٨) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٩٥
٥٩) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٩٥ .
٦٠) المرجع السابق ،ق ٣،٣٧١.
٦١) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٧٢ .
٦٢) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق ٣،ص٣٧٩ .

٦٣) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق،ص٣٤٣.

٦٤) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣،ص ٣٨٩.

٦٥) ولد سنة ١١٨٠هـ، في قرية فكيكة من قرى نجد ،تشأ على مذهب الأمام مالك سافر في طلب العلم الى الأحساء وبغداد والبصرة ،وانتسب الى الطريقة النقشبندية ، نزل البصرة ودرس بجامع الكواز مدة ثم بالمدرسة المحمودية ثم جمع بين المدرسة المحمودية والخليلية عام ١٢٢٧هـ/ م ثم نزل بغداد واستقر بهاو الف كتاب مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود، للمزيد أنظر:احمد طربين:التاريخ والمؤرخون العرب في العصر الحديث ،دمشق،١٩٧٠ ،ص١٢٧-١٢٩؛مؤلف مجهول :الطلبة والمدرسون في بغداد أيام وزارة داود باشا،تحقيق: ظمياء محمد عباس السامرائي،الكويت ،مجلة معهد المخطوطات العربية ،م٣٢،ج٢،س ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م.

٦٦) أسامة ناصر النقشبندي و ظمياء محمد عباس:مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ،بغداد،مؤسسة الآثار والتراث، ١٩٨١، ص٣٦، وأنظرعن مؤلفاته الأخرى : ن.م ص ٢٣٦،٣٨٢

٦٧) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ص٣٣١.

٦٨) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق ١ص ٣٥١-٣٥٢.

٦٩) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق ٣ ص٣٨٩.

٧٠) نقلا عن حفيد المؤلف أستاذ اسامة ناصر محمود ناصر النقشبندي، بغداد، ٢٠١٢

٧١) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٢ ،٣٩١.

٧٢) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق ٣،ص٣٩٢.

٧٣) أسامة ناصر النقشبندي و ظمياء محمد عباس:مخطوطات التاريخ،ص ٤٧

٧٤) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٢،ص ٣٨٠.

٧٥) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ص٣٢٨.

٧٦) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ص٣٥٢

٧٧) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٢ص٣٩١.

٧٨) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣،ص٣٨٠.

٧٩) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ ،ص٣٣٩

٨٠) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١،ص٣٤١.

٨١) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ص٣٤٢.

٨٢) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ ،ص٣٤٥.

٨٣) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١،ص٣٤٨.

٨٤) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ ص٣٥٣.

٨٥) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ص ٣٦٨وعلمت أنها في منطقة أبو الخصيب وأزيلت منذ أكثر من عشر سنوات .

٨٦) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣،ص٣٨٢

٨٧) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١،ص٣٥٣.

٨٨) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١،ص٣٥٤

٨٩) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ ،٣٥٦.

٩٠) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق١ ،٣٥٦.

٩١) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٣ص٣٧٢-٣٧٣.

٩٢) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل لازم :فهرس،ق٣ ص٣٩٤

٩٣) المرجع السابق ،ق٣،ص٣٩٢

٩٤) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٤ ص ٣٥٧

٩٥) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٤ ص٣٥٨ .

٩٦) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٤ ص٣٦٠-٣٦١.

٩٧) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٤ ص٣٦٨.

٩٨) عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل ولازم: فهرس ،ق٤ ص٣٦٨-٣٦٩